

مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

مصدر أمانته الموصوفة لله. اختاره الله ليخلف موسى قائداً لإسرائيل، فنال روح الله بوضع يدي موسى عليه فاستطاع عند موت موسى أن يتولى قيادة الشعب. وقد خاطبه الله قائلاً: «كما كنت مع موسى أكون معك ... تشدد وتشجع» (يش ١: ٥). وإلى أمانته لله ظهر يشوع مثلاً في البسالة والحكمة في قيادة الحرب

المقدّسة (يش ٦: ١)، ممثلاً قائد جند الرب رئيس الملائكة ميخائيل الذي جاء إليه قبيل فتح أريحا ولازمه (يش ٥: ١٥-١٧)، وسخر

له ولشعب الله عناصر الطبيعة لمساندتهم في القتال. اسم يشوع مشتق من الجذر نفسه المشتق منه اسم ربنا يسوع أي الذي يخلص. وهو كان، كخلف لموسى في مهمته النبوية، جديراً بالإسم الذي دُعي به إن خُص مختاري الله.

لا شك في أن يشوع كان رمزاً مسبقاً، وإن كان صورة أولية باهتة، للكلمة ابن الله الذي سوف يتجسد لكي يعبر بشعب الله الجديد إلى أرض الميعاد الجديدة. وبالتالي فإن

يشوع بن نون

تُعبد الكنيسة المقدّسة في الأول من أيلول للصدّيق يشوع بن نون الذي كان خادماً لمعاين الله موسى، وقائداً للعبرانيين من بعده إلى أرض الميعاد. يقول الكتاب المقدس أن الله لم يسمع لإنسان مثلما سمع ليشوع (يشوع ١٠:

١٤)، لقدرما كان هذا الصدّيق أميناً لله وحازماً في التزامه تلك الأمانة. والله الأمين أصلاً، ما خذل هذا الخادم مرّة بل وأكثر له الآيات وجعل

الشعب كله يخضع ليشوع بلا جدل. رئيس الملائكة ميخائيل كان رفيقه في دخول أرض الميعاد (يشوع ٥) وقد جمّد الله الشمس في السماء استجابة لطلبه خادمه (١٠: ١٣).

في السياق العام للعهد القديم يمثّل يشوع، بشخصه وبعمله، مرحلة أساسية في تاريخ الخلاص. فلأنه كان خادم موسى ورفيقه إلى جبل سيناء على ما نقرأ في سفر الخروج والعدد، فقد عاش بالقرب من الأقداس فقدّسته، ولعل هذا

الرسالة

(أعمال ١٣: ٢٥-٣٣)

في تلك الأيام لمّا بلغ يوحنا قضاء سعيه طفق يقول من تحسبون أنني أنا. لست أنا إياه ولكن هوذا يأتي بعدي من لا أستحق أن أحلّ حذاء قدميه* أيها الرجال الإخوة بني جنس إبراهيم والذين يتقون الله بينكم إليكم أرسلت كلمة هذا الخلاص* لأن الساكنين في أورشليم وروساءهم من حيث إنهم لم يعرفوه ولا أقوال الأنبياء التي تتلى في كل سبت أتموا بالقضاء عليه* ومع أنهم لم يجدوا عليه ولا علة للموت طلبوا من بيلاطس أن يقتل* ولما أتموا كل ما كتب عنه أنزلوه عن الخشبة ووضعوه في قبر* لكن الله أقامه من بين الأموات* وتراءى أياماً كثيرة للذين صعدوا معه من الجليل إلى أورشليم وهم شهود الآن

العدد ٣٥/٢٠١٠
الأحد ٢٩ آب
قطع رأس النبي الكريم السابق
المجيد يوحنا المعمدان
اللحن الخامس
إنجيل السحر الثالث

عند الشعب* ونحن نبشركم بالموعد الذي كان للأبائ* بأن الله قد أتمه لنا نحن أولادهم إذ أقام يسوع.

الإنجيل

(مرقس ٦: ١٤-٣٠)

في ذلك الزمان سمع هيرودس الملك بخبر يسوع (لأن اسمه كان قد اشتهر)، فقال إن يوحنا المعمدان قد قام من بين الأموات. من أجل ذلك تعمل به القوات* وقال آخرون إنه إيليا وآخرون إنه نبي أو كأحد الأنبياء* فلما سمع هيرودس قال إنما هذا هو يوحنا الذي قطعت أنا رأسه. إنه قد قام من بين الأموات* لأن هيرودس هذا نفسه كان قد أرسل وأمسك يوحنا وأوثقه في السجن من أجل هيروديا امرأة أخيه فيلبس لأنه كان قد تزوجها* فكان يوحنا يقول لهيرودس إنه لا يجل لك أن تكون لك امرأة أخيك* فكانت هيروديا حانقة عليه تريد قتله فلم تستطع. لأن هيرودس كان يخاف من يوحنا ليعلمه بأنه رجل بار وقديس ويحافظ عليه. وكان يصنع أموراً كثيرة على

الرب» (٢٤: ١٥). الأمانة لله تكون مطلقة أو لا تكون، والأمين لله لا يساوم.

بيان المجمع المقدس

انعقدت في دير القديس خريستوفوروس البطريركي - صيدنايا، يوم الثلاثاء الواقع فيه السابع عشر من آب عام ٢٠١٠، الدورة العادية السادسة والأربعون للمجمع الإنطاكي المقدس، التي استمرت حتى يوم الجمعة الواقع فيه العشرين من آب لعام ٢٠١٠، برئاسة غبطة البطريرك إغناطيوس الرابع (هزيم) وحضور السادة الأجلء آباء المجمع الإنطاكي المقدس مطارنة الوطن والمهجر الذين درسوا جدول أعمال يتعلق بشؤون رعائية وكنسية واتخذوا بشأنها القرارات المناسبة.

بداية استمع المجمع إلى عرض مفصل قدمه الدكتور إيلي سالم رئيس جامعة البلمند، شرح خلاله كيفية تطور الجامعة ونموها على الصعيد الأكاديمية والإدارية. بعد ختام العرض شكر السادة الآباء للدكتور سالم ما يقوم به مع فريق عمل الجامعة مؤكدين على ضرورة استمرار الجامعة في أداء دورها، مظهرة رسالة الكنيسة في خدمة أبناء الوطن كافة.

تلاه عميد معهد القديس يوحنا الدمشقي اللاهوتي، الدكتور جورج نحاس الذي قدم عرضاً شمل النواحي الأكاديمية والروحية والإدارية، وخاصة المنهاج التعليمي الجديد والمنهجيات الحديثة المعتمدة، كما أشار إلى

نشاطه كان بلا ريب حلقة - وإن تمهيدية - في تاريخ الخلاص الطويل، وقد أشار إليه على هذه الصورة شهيد المسيحية الأول استفانوس، في خطبته التي سبقت استشهاده (أعمال ٧: ٤٤-٤٥). وتبقى أرض الميعاد القديمة التي دخلها يشوع صورة أولية لتلك الجديدة، ملكوت الله، التي افتتحها يسوع المسيح بموته وأدخل إليها أهل بيت الله بقيامته، وهي أرض الميعاد التي لا تزول.

لقد عظم الله يشوع مراراً أمام جميع الشعب (يش ٣: ٧) كما عظم موسى قبله، وما العبور على اليابسة في نهر الأردن إلا تذكير لعبور البحر الأحمر (يش ٣ و ٤) مع الفارق أن تابوت العهد هذه المرة هو الذي يوقف مياه النهر. وبعد الاجتياز يعيد يشوع مع الشعب فصح الرب (يش ٥: ٩-١٢)، ثم يأتيه ملاك الرب مخاطباً إياه بالكلمات نفسها التي خاطب بها موسى في سفر الخروج (يش ٣: ٥). ثم تأتي واقعتا فتح كنعان وسقوط أريحا، بقوة الله لا البشر (يش ٦). لكن، وكما حدث مع موسى، يصطدم يشوع بتمرد الشعب على الله وجحوده وعصيانه، فيصبح في أماكن عدة يد الرب المعاقبة (٦: ٢٦-٢٧، ٧: ٢٤-٢٥). يشوع بقي على أمانته لله بلا زغل حتى آخر حياته، وهو قبيل وفاته بقليل جمع أسباط إسرائيل ليحثهم على تجديد العهد لله، أو على الأقل حسم الخيار بين عبادة الله الحي وأوثان الأموريين... وختتم ذاك الخطاب بقوله «أما أنا وبيتي فنعبد

حَسَبَ ما سَمِعَ مِنْهُ وَكانَ
يَسْمَعُ مِنْهُ بِانْبِساطٍ* وَلَمَّا
كانَ يَوْمَ موافِقٍ وَقَدْ صَنَعَ
هِيروُدُسُ في مولدِهِ عِشاءً
لِعَظَمائِهِ وَقَوادِ الأُلوفِ
وأعيانِ الجليلِ دَخَلَتْ ابْنَةُ
هِيروُدِيِّ— وَرَقِصَتْ
فَأعْجَبَتْ هِيروُدُسَ
والمَتَكئِينَ مَعَهُ* فَقالَ
الملكُ لِلصَبِيَةِ أَطْلِبِي مِنِّي
مَهْمَا أَرَدْتِ فَأَعْطِيكِ*
وَحَلَفَ لَهَا أَنْ مَهْمَا طَلَبْتِ
مَنِي أُعْطِيكِ وَلَوْ نِصْفَ
مَمْلَكَتِي* فَخَرَجَتْ وَقالَتْ
لأُمِّها ماذَا أَطْلِبُ، قالَتْ
رَأْسَ يوحنا المَعْمَدانِ*
وَللوقتِ دَخَلَتْ عَلى الملكِ
بِسرعةٍ وَطَلَبَتْ قائلَةً أريدُ
أَنْ تُعْطِيَنِي عَلى الفورِ
رَأْسَ يوحنا المَعْمَدانِ في
طَبَقٍ* فَاسْتَحَوَذَ عَلى
الملكِ حُزْنَ شَدِيداً وَلكِنَّهُ
مِنَ أَجْلِ اليمِينِ وَالمَتَكئِينَ
مَعَهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَصُدَّها*
وَلساعتهُ أَنفذَ سِيفاً
وَأمرَ أَنْ يُوتَى بِرأسِهِ*
فانطلقَ وَقَطَعَ رَأْسَهُ في
السجِنِ وَأَتى بِرأسِهِ في
طَبَقٍ وَأَعْطاهُ لِلصَبِيَةِ
وَالصَبِيَةُ أُعْطَتْهُ لأُمِّها*
وَسَمِعَ تلاميذُهُ فجاؤوا
وَرَفَعوا جِثَّتَهُ وَوَضَعوها
في قَبْرِ* وَاجتَمَعَ الرُّسُلُ
إلى يَسوعَ وَأخبروه بِكُلِّ
شَيْءٍ كَلَّ ما عَمِلوا وَكُلَّ ما
عَلَموا.

تَطوِيرِ مَنهاجِ الماسْتيرِ
والبكالوريوسِ في الدِراساتِ
الدِينِيَّةِ، فأكدَ الأَباءُ عَلى ضرورةِ
اقتِرانِ المَعْرِفَةِ اللاهوتِيَّةِ بِالخَبْرَةِ
الرَعائِيَّةِ حَتى يَسْتَطِيعَ الكاهنُ أَنْ
يَحْمِلَ إلى العالَمِ صوَرَةَ المَسِيحِ
الرَعائِي. كما شَكَلوا لَجَنَةَ مَجْمَعِيَّةِ
تَعاونِ السَيِّدِ البَطْرِيكِ في مَتابَعَةِ
شُؤنِ المَعْمَدِ.

كانَ لِلرعايَةِ حَيِّزٌ هامٌ في هَذِهِ
الدورةِ. ففِي اليَوْمِ الثانِي مَنها أقرَّ
المَجْمَعُ المَقْدَسُ نِصْراً، أَعَدَّهُ سِياذَةُ
المَطْرانِ جورجِ (خَضِر) بِمِثابَةِ دَليلِ
رَعائِيِّ لِلكاهنِ، يَسْتَعِينُ بِهِ لِيؤدِّيَ
خِدمَتَهُ الرَسولِيَّةَ وَالرَعائِيَّةَ
وَالأسرارِيَّةَ. وَيَتَضَمَّنُ الدَليلُ
نِصِوَصاً تَحاكِي الواقِعِ الرَعائِيِّ
الذي يَعيشُهُ كَهَنَةُ اليَوْمِ. وَهَذَا
الدَليلُ، عَلى تَنوُّعِ مَواضِيَعِهِ
وَبِساطَةِ أسلوْبِهِ، يَعالِجُ بَعَمقِ
حالاتِ تَواجِهِ كَلِّ كاهنِ. وَإِذِ يَراعي
هَذَا الدَليلُ الأَصالَةَ الأَنْطَاقِيَّةَ
وَيحاكي الحِداثَةَ، فَإِنَّهُ يَدْعوُ إلى
التَشَدُّدِ في اعْتِمادِ أَصوَلِ إقامَةِ
الأسرارِ الكَنسِيَّةِ، في حينَ أَنَّهُ يَراعي
ظُرُوفَ المَمارَسَةِ الرَعائِيَّةِ في سائِرِ
الشُؤنِ الأُخَرى.

بَعْدَ ذَلِكَ تَدارَسَ الأَباءُ مِكانَةَ
العَمَلِ الشَبابِيِّ في الكُرسيِّ
الأَنْطَاقِيِّ وَأَجْمَعوا عَلى تَوضيحِ
دورِ الإكليريوسِ وَالعوامِ لِقَبولِ
مَواهِبِ الرُوحِ المَقْدَسِ كَافَةً فيهِم
لِضَرورةِ الوِحدةِ وَالسَلامِ في
الكَنيسَةِ. وَهَذِهِ العِلاقَةُ قائِمَةٌ عَلى
أَبوَةِ الأَسْقَفِ وَمَعاونِيهِ عَلى
بِنوَةِ المَؤمِنِينَ ضَمَّنِ الكَنيسَةِ
الواحدةِ.

وَلهَذَا الغَرَضِ كَلَّفَ المَجْمَعُ
المَقْدَسُ صابِحَ الغِبطَةَ تَشكيلِ

لِجَنَةِ بِرئاسَتِهِ لِتَنظِيمِ العَمَلِ
الرَعوِيِّ وَالتَعليمِيِّ عَلى المَسْتوَى
الأَنْطَاقِيِّ.

وَرَجَا المَجْمَعُ المَقْدَسُ اللهُ أَنْ
يَلْهَمَ الجَميعَ مَقاصِدَ الرَّبِّ في
تَعاونِ كَلِّ أبنائِهِ لِتَسوُدِ المَحَبَّةِ
وَالاحْتِرامِ لِإِقامَةِ العِلاقَاتِ السَويَّةِ
بَينَ كَلِّ أَعْضاءِ الكَنيسَةِ المَقْدَسَةِ،
وَإِنَّ المَجْمَعُ عَلى ثِقَّةٍ بِتَجديدِ الحِياةِ
الرُوحِيَّةِ عِنْدَ الجَميعِ. وَيَبقى واضِحاً
أَنَّ مَسْؤُولِيَّةَ التَعليمِ المَسِيحِيِّ لِكُلِّ
الأَعْمارِ هِيَ مَسْؤُولِيَّةُ الأَسْقَفِ
وَقِياذَتِهِ وَذلكَ في إِشراكِهِ مَن يَرى
فيهِ الكَفاءَةَ لِمَعاونَتِهِ في ذَلِكَ.

ثُمَّ اسْتَمَعَ الأَباءُ إلى تَقْرِيرِ مَن
سِياذَةُ المَطْرانِ فيلِيبِ (صَلِيباً)
مِتروبولِيتِ أِبْرَشِيَّةِ أَميرِكا
الشَمالِيَّةِ، عَن أوضاعِ الأِبْرَشِيَّةِ
وَجِوانِبِ العَمَلِ الرَسولِيِّ وَالرَعائِيِّ
هَناكَ، حَينَ بَينَ سِياذَتِهِ نَموُ
الأِبْرَشِيَّةِ في الحَقولِ كَافَةً.

في اليَوْمِ الثالِثِ، وَعَلى ضِوءِ
دِراسَةِ أَعَدَّها سِياذَةُ المَطْرانِ
باسِيليوسِ (مَنصُور) عَن وَضَعِ
الأَسْقَفِ تارِيخِيّاً في الكَنيسَةِ
الأَرثوذكِسيَّةِ، وَبَعْدَ مَداوِلاتِ طَوِيلَةٍ
وَمِتانِيَّةِ أَكَّدَ الأَباءُ أَنَّ أساقِفَةَ
أِبْرَشِيَّةِ أَميرِكا الشَمالِيَّةِ هُمُ أساقِفَةُ
مَساعِدُونَ مَقامُونَ عَلى أسْقِفيَّاتِ
وَمَكْلَفُونَ مَن مِتروبولِيتِ الأِبْرَشِيَّةِ
عَلى أسْقِفيَّاتِ، وَتابَعونَ لِمَرجِعِهِم
الرُوحِيِّ مِتروبولِيتِ الأِبْرَشِيَّةِ الَّذِي
لَهُ الوِلايَةُ العَامَّةُ عَلى كَاملِ
الأِبْرَشِيَّةِ.

ثُمَّ اسْتَمَعَ آباءُ المَجْمَعِ إلى
تَقارِيرِ عَن العَمَلِ الرَعائِيِّ في
أِبْرَشِيَّاتِ أوروبّا الغَربيَّةِ وَالوَسْطى
وَالمَكْسيكِ وَالأَرجِنْتينِ وَاثنوا عَلى
العَمَلِ القائِمِ هَناكَ طالِبِينَ إلى

تأمل

إنّ الزعيم الحقيقي هو ذلك الذي يستطيع ضبط الغضب والحسد والهوى، والذي يخضع لنواميس الله ويحفظ ذهنه حراً ولا يدع الأهواء تسيطر على نفسه. إنسان كهذا أراه بسعادة كبيرة سيداً على المسكونة كلها، لأن كل من يضع العقل ضابطاً لأهواء النفس، يستطيع بسهولة أن يحكم الناس وفقاً لنواميس الله ببر وإنسانية وتضحية بالنفس. على العكس، كل حاكم عبد للأهواء والشهوات، لا يحترقه ويرفضه الناس الذين يحكمهم فقط، بل إنه لا يستطيع أن يمارس سلطته كما يجب. وبالتالي كيف سيحكم الآخرين بشكل صحيح عندما لا يقدر أن يحكم نفسه؟ إذاً، يجب ألا يضع أحد هدفاً لحياته كيف سيتسلق منبر السلطة وسيتمتع بالمنصب، بل كيف سيصبح باراً وإنساناً حكيماً. مرات كثيرة تجذبنا السلطة إلى أعمال مخالفة لناмос الله، إذا ما استلمنا منصباً رئاسياً، فنحن نحتاج إلى شجاعة نفس كبيرة لكي نمارس إدارة صالحة ولا نعلمى بالكبرياء الذي يولده المجد.

القديس يوحنا الذهبي الفم

السادة رعاة هذه الأبرشيات، متابعتهم العمل لما فيه خير الكنيسة ونموها. وانطلاقاً من توسع العمل في أبرشية أوروبا الغربية والوسطى إلى البلاد السكندنافية قررنا تعديل تسمية الأبرشية لتصبح «أبرشية أوروبا».

في اليوم الرابع، استمع السادة الآباء إلى تقارير عن المؤتمر الإعدادي للمجمع الأرثوذكسي العام الذي عقد في شامبيزي - جنيف، وكذلك إلى تقارير عن مؤتمرات الكنائس الأرثوذكسية التي أقيمت في بلاد الإنتشار ولا سيما في أميركا الشمالية والوسطى والجنوبية ورفعوا الدعاء لكي يعطي العمل الأرثوذكسي المشترك ثماره لمجد الرب يسوع وخير الكنيسة.

وانتقلوا بعد ذلك لدراسة موضوع الحوار الأرثوذكسي الكاثوليكي والمراحل التي بلغها، فأكدوا رغبة الكنيسة الأنطاكية وسعيها لتحقيق أكبر تقارب ممكن بين الكنيستين وخاصة على صعيد الشهادة اليومية وخدمة الضعفاء، وشكلوا لجنة أنطاكية جديدة لمتابعة الحوار.

أخيراً استمعوا إلى تقرير قدمه سيادة المطران بولس (يازجي) عن المراحل التي بلغها تحقيق المشروع الإعلامي الأرثوذكسي وطلبوا إلى سيادته مباشرة العمل بالمرحلة التالية.

ولم يختتم السادة الآباء دورتهم من دون التأكيد على أن رعاة الكنيسة هم أولاً وآخراً رعاة شعب الله، الذي يعاني مصاعب معيشية وظروفاً صعبة، وأنهم مستمرين في السهر على حمل هؤلاء الأبناء

المتعطشين إلى الكلمة الإلهية في أول اهتماماتهم الأبوية، ضارعين إلى الله أن يبارك هذا الشعب الطيب والحسن العبادة وأن يزيده نعماً وبركات.

من أقوال الآباء

+ يقول لك المسيح: أنا أبوك وأخوك وأنا عريس نفسك، أنا ملجأك وغداؤك ولباسك، أنا هو أصلك وعضدك وأنا كل ما تصبو إليه، لن ينقصك شيء عندما أكون أنا معك. أنا خادمك لأنني أتيت لكي أخدم لا لأخدم، أنا صديقك وعضو في جسدك ورأسك وأخوك وأختك وأمك، أنا كل شيء لك، يكفي أن تكون بقربي. أنا صرت فقيراً ومشرداً من أجلك، ارتفعت على الصليب من أجلك، وانحدرت إلى القبر من أجلك، وأرجو أبي في السماء من أجلك. أتيت إلى الأرض من أجلك مرسلاً من أبي. أنت كل شيء بالنسبة لي، أخ ووارث معي وصديق وعضو في جسدي. ماذا تريد أكثر؟ لماذا تحتقر من يحبك بهذا القدر من العاطفة.

+ لا يمكن أن يتقدم المرء في الفضيلة إن لم يكن ممتلئاً من نعمة الروح القدس، بل إن الروح القدس لا يسكن في نفس خاملة. لكي تجذب نعمة الروح القدس يجب أن تكون لدينا غيرة ونشاط في أعمال الله كلها.

القديس يوحنا الذهبي الفم

بالامكان الإطلاع على النشرة

أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb